المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-04-2006 العـــدد : 12240
الصفحـات : 21 المسلسل : 156

قراءة متأنية في كلمة خادم الحرمين الشريفين في مجلس الشورى

د. وحيد بن حمزة عبدالله هاشم

جاء اللقاء السامي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - مع أعضاء مجلس الشورى ليعكس مرة أخرى الاستمرارية السياسية والتواصل السياسي بين القيادة الحكيمة وأعضاء مجلس الشورى في إطار المشاركة السياسية الإسلامية، كما جاء الخطاب المضيء ليتطابق مع متطلبات الحركة السياسية السعودية على جميع المستويات الداخلية والإقليمية والدولية.

إذن لقاء الأمس في مجلس الشورى بين المليك وأعضاء المجلس وجمع غفير من الأمراء والوزراء كان من ضمن سياسة الباب المفتوح والعلاقة المباشرة بين القيادة والمواطنين من مختلف الفئات والمستويات خصوصا ممن يضطلعون بتحمل المسؤوليات الوطنية الجسام.

كما يعد اللقاء لفتة سياسية أبوية راعية تقوي من أواصر الانتماء والولاء بين جميع عناصر المجتمع السعودي وتطلعه على جميع الأحداث والتطورات من خلال عرض موثق للسياسة السعودية الداخلية والخارجية.

ولا شك أيضا أن اللقاء الحي المباشر على الهواء تضمن توضيح قيادتنا السياسية الرشيدة لأهداف ومصالح وغايات المملكة في إطار استراتيجية سياسية وطنية كاملة ومتكاملة تنطلق من مقومات ومعايير موضوعية وواقعية وتتعامل مع متطلبات العصر الحديث وتحدياته ومستجداته.

ولا شك أن اللقاء السنوي التاريخي بين الملك وأعضاء مجلس الشورى ترسيخ لما هو قائم من واقع سياسي تتميز به المملكة عن بقية الدول، كما يجسد موقفا وطنيا ثابتا ونقطة وصل وتواصل وطنية استراتيجية مهمة لضمان استمرارية المتابعة والتقييم لما مضى ولتقديم ما تم الإعداد الفاعل له للمستقبل، فالمشاركة السياسية في صناعة القرار وتنفيذ القرار ومن ثم متابعة وتقييم منتجات ومخرجات وتداعيات القرار تعد من صميم العملية السياسية المؤسساتية في المملكة.

وفي كلمة الملك السامية تعرض - حفظه الله - لأهم عناصر استراتيجية السياسة السعودية، بداية بالسياسة الداخلية، ومن ثم السياسة الخارجية بشقيها الإقليمي والدولي، فنشر العدل بين الناس وإعطاء كل ذي حق حقه، ومحاربة الفساد والبيروقراطية والقضاء عليهما، لا يقل عن تركيزه - رعاه الله - على ضرورة مواصلة التنمية الوطنية الشاملة للوطن والمواطن لتصل إلى جميع أنحاء المملكة وليستفيد منها جميع المواطنين دون استثناء.

ولا يقل هدف الحفاظ على الثبات الوطني الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن هدف الحفاظ على التفاعل الوطني الجماعي من خلال تطوير وتعميق الحوار الوطني وتحقيق تطلعات المجتمع السعودي رجالا ونساء بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، فالوطن في حاجة ماسة لرجاله ونسائه وشبابه وأطفاله بل وكهولة، ولا بد تبعا لذلك من الاستعانة كما أشار - حفظه الله - بالمواطنين رجالا ونساء. وكانت كلمة المليك (أنا معكم في السراء والضراء، وأنا لكم أخ وصديق) من العبارات الوطنية الأخوية الصادقة التي دخلت في قلوب جميع المواطنين وهيمنت على عقولهم وتمركزت في وعيهم الوطني لتعمق بدورها من مشاعر الولاء والانتماء لله ثم للمليك والوطن.

المهم في استراتيجية الحفاظ على متون السياسة الداخلية وقواعدها وضمان استمراريتها تأكيد خادم الحرمين الشريفين على ضمان التنمية الوطنية الشاملة التي لا يمكن أن تتحقق إلا بالأمن والأمان والاستقرار، وهي أهداف وطنية شاملة وعامة تتطلب القضاء على الفئة الضالة المنحرفة بعد محاربة فكرها المريض الموبوء الذي يعمل ضد مصلحة الوطن ولا يخدم إلا أهداف ومصالح أعداء الله وأعداء الوطن والمواطن. نعم لقد ركز المليك - حفظه الله - على قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وأيضا على مبدأ (لا إفراط ولا تفريط في أمور الدين والدنيا).

وعلى المستوى الإقليمي أكد المليك - حفظه الله - على أن المملكة ترتبط بالدول العربية والأمة العربية بروابط اللغة والتاريخ والجغرافيا والثقافة المشتركة؛ لذلك كانت ولا زالت المملكة في طليعة الدول التي تبنت جميع القضايا العربية ودافعت عن الحقوق العربية ومثلت الدول والشعوب العربية في جميع المحافل الإقليمية والدولية.

وتنسحب هذه الحقيقة بكاملها أيضا على علاقة المملكة الوثيقة والمتينة بالأمة الإسلامية والعالم الإسلامي، حيث التزمت المملكة بجميع ما تعهدت به في القمم الإسلامية، وساهمت في تنمية وتطوير الدول والشعوب الإسلامية، وقدمت لها الدعم والمساعدات والمعونات الاقتصادية وغيرها بلا قيود أو شروط، كما تبنت قضايا الأمة الإسلامية المصيرية وتفاعلت معها ودعمتها في جميع المؤتمرات الدولية.

فالمملكة دولة إسلامية، شريعتها الإسلام وتطبق قلبا وقالبا قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾

أخيرا تدرك المملكة، كما أشار خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في كلمته، أنها جزء لا يتجزأ من العالم أو الأسرة الدولية، تتأثر بالأسرة الدولية وتؤثر فيها، ولهذا حرصت المملكة على نشر الأمن والسلام والاستقرار

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-04-2006 العـــدد : 12240
الصفحـات : 21 المسلسل : 156

والعمل الدائب للحفاظ على هذه الأهداف الإنسانية، كما حرصت على اتباع سياسة اقتصادية عامة ونفطية خاصة معتدلة تهدف إلى الحفاظ على استقرار السوق العالمي الذي بدوره يحافظ على الاستقرار الاقتصادي العالمي.

مرة أخرى تؤكد قيادة المملكة العربية السعودية على واقعيتها السياسية وعلى موضوعيتها العملية في تناولها وتعاملها وتفاعلها مع ما يحدث حولها من تطورات ومستجدات على جميع المستويات والأصعدة المحلية والاقليمية والدولية، فالمملكة من الدول المحورية الارتكازية الرئيسة التي تضطلع بأداء مسؤوليات ومهام خليجية وعربية وإسلامية ودولية مكنتها من تبوؤ مكانة إقليمية وعالمية متعددة الأبعاد، فالبُعد السياسي السعودي لا حدود له طالما أن حدوده كانت ولا زالت حدودا جماعية تعني بأمن واستقرار ورفاهية جميع أعضاء الأسرة الدولية.